

مولانا الشّيخ محمد عادل الرباني

درس الحديث: فضائل قيام الليل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعود بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستانى، شيخ محمد ناظم الحقانى، مدد.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تتخذوا بيوتكم قبوراً، صلوا فيها

نبينا الكريم ﷺ يقول "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، صلوا فيها النافلة". فلا تخلو بيوتكم من الصلاة. يقول ﷺ "البيت الذي لا صلاة فيه كالقبر". يصبح بلا روح ولا سرور.

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتاني جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ! عشْ ما شئتْ فِإِنَّكَ مِيتٌ، وَاحِبِّبْ مِنْ شَيْءٍ فِإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، واعملْ مَا شَيْءَ فِإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ، واعلمْ أَنَّ شَرْفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامَهُ بِاللَّيْلِ، وَعِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "جائني جبريل"، جاء جبريل عليه السلام إلى نبينا صلى الله عليه وسلم، فقال "يا محمد صلى الله عليه وسلم"، خاطب جبريل نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "عشْ ما شئتْ فِإِنَّكَ مِيتٌ". مهما طال عمر الإنسان، فلا مفر من الموت، ستموت. وينطبق الأمر نفسه على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، فهو ﷺ بشر. الموت مصير الجميع. "وأحباب من شئتْ، ستفارقه". أحب من شئتْ، ستفارقه عند موته. أحياها يفترق الناس قبل الموت. "افعل ما شئتْ، ستدرك عاقبته". سواءً أحسنت أم أساءت، فله عاقبة، وستدرك أثره. "واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل للعبادة". إن قيام الليل للتهجد وأداء العبادة والناس نيا م هو شرف المؤمن. إنها أعلى مراتب العزة. "عزَّةُ النَّفْسِ" تعنى الافتقاء، وعدم الحاجة إلى أحد، وعدم الاعتماد على أحد. قال "شرفه الرضا بما قسم الله، وعدم انتظار جزاء الناس". وهذا ما يسمونه "عزَّةُ النَّفْسِ". وهي الرضا بما أعطاه الله وعدم الخضوع وال الحاجة إلى أحد. العزة، شرف المؤمن لا ينتظر من الناس، بل ينتظر من الله وحده ﷺ.

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا استيقظ الرجل في الليل، وأيقظ أهله وصليا ركعتين، كتبوا من الذاكرين الله كثيراً والذكريات

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ زوجته فصلى ركعتين، كانا من الذاكرين الله كثيراً". وقد ورد ذكر الذاكرين والذكريات في القرآن عظيم الشأن. ويعتبرون من أهل ذكر الله ﷺ.

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا قام أحدكم يصلى من الليل؛ فليستك؛ فإن أحdkم إذا قرأ في صلاته؛ وضع ملوك فاه على فيه؛
ولا يخرج من فيه شيء إلا دخل في فم الماك

مولانا الشّيخ محمد عادل الرباني

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا قام أحدكم من الليل ليصلّي"، إما في أول الليل أو آخره أو متى استيقظ "فليستخدم السواك إذا قام للصلوة". واستخدام السواك سُنة. "إن أحدكم إذا قرأ في الصلاة وضع الملك فمه على فمه، فكل ما خرج من فمه دخل في فم الملك". حتى تحفظ الملائكة من الرائحة الكريهة، فإذا استخدم السواك فإنه يطفئ الرائحة الكريهة تماماً. تتولى الملائكة هذه المهمة، وكل ما يتلوه يحفظ ويُسجل ثواباً.

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطبع

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا استيقظ أحدكم للصلوة في جزء من الليل، فاختلط عليه القرآن من قلة نومه، فلم يدر ما يقول، فليترك الصلاة ولیذهب إلى فراشه". أحياناً يستيقظ المرء مبكراً. هذا ما يحدث تماماً مع البشر. يكون مشوشًا بعض الشيء. لم يتم جيداً. إذا نام ساعة أخرى أو نحو ذلك، فسيكون ذلك جيداً. لذلك، رخص نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك، حتى لا يخطئ الناس بتلاوة القرآن.

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلاته بركتين خفيتين

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا استيقظ أحدكم للصلوة في جزء من الليل، فليصلِّ ركعتين خفيتين". فيجمع الإنسان نفسه في هاتين الركعتين، فيتغلب على أرقه ويدرك ما يفعل. يقول نبينا صلى الله عليه وسلم: ابدأ بركتتين دون إطالتها.

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أطب الكلام، وأفش السلام، وصل الأرحام، وصل بالليل والناس نِيَام، ثم ادخل الجنة بسلام

نبينا الكريم ﷺ يقول هذا الحديث الجميل بایقاع متفق عليه. "قل طيب الكلام، وأفش السلام، وصل ذات الأرحام، وصل بالليل والناس نِيَام، ثم ادخل الجنة بسلام" يقول نبينا صلى الله عليه وسلم. إن من يفعل ذلك إن شاء الله، يُحسن الكلام، يُسلِّم على الجميع، يُحسن العلاقة مع أقاربه، ويصلِّي بالليل، يدخل الجنة بسهولة وسلام، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أفضل الساعات جوف الليل الآخر

نبينا الكريم ﷺ يقول "أفضل ساعات الليل هي نصفه الأخير، حين يصلِّي التهجد ويدعو". أما الثالث الأخير فهو الاستيقاظ قبل صلاة الفجر بساعة تقريباً، وهي أفضل ساعة. بعد ذلك، يصلِّي الفجر، ثم يذهب إلى عمله أو يستريح.

9- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولانا الشّيخ محمد عادل الرباني

أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل الآخر، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرّم

نبينا الكريم ﷺ يقول "أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة" أي مقارنة صلاة أخرى بصلاة الفرض؛ لأن أفضلها صلاة الفرض. "أنا لا أؤدي صلاة الفريضة، أنا أصلّي هذا وذاك"، حتى لو صلّيتها طوال حياتك دون أن تصلي الفريضة، فلن تحصل على أجر صلاة الفريضة. "إن أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة هي صلاة التهجد في آخر الليل" أي صلاة التهجد في وسط وقت التهجد. "أفضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرّم" يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

10- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أقرب ما يكونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تُلُكَ السَّاعَةِ فَكُنْ

نبينا الكريم ﷺ يقول "أقرب ما يكون ربك من العبد في جوف الليل الأخير، فإن استطعت أن تستجع فوتاك لتكون من الذاكرين الله في تلك الساعة فكن". أقرب ما يكون الإنسان من ربه في السجود، أو في هذه الصلوات. وكذلك الجزء الأخير من وقت التهجد من الليل فهو أفضل الأوقات.

11- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَهْوَتِي فِي قِيَامِ هَذَا الَّيْلِ إِذَا قَمْتَ فَلَا يَصْلِينَ أَحَدًا خَلْفِي، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ طَعْمَتِي هَذَا الْخَمْسَ إِذَا قَبَضْتَ فَهُوَ لَوْلَةً الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن الله أعطى كلنبي شيئاً يحبه ويرغب به. وما أحبه هو إحياء الليل". وكلنبي أشياء مختلفة يُحبها ويرغب فيها، وأشياء يشتاق إليها. إن ما يُحبه ويرغب به نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هو إحياء الليل. "إذا قمت إلى صلاة الليل فلا يقم أحد خلفي في الصلاة". لأن نبينا صلى الله عليه وسلم حذرهم حتى لا يُفكّر في الآخرين ويقول "سيتبعون". لأنهم كانوا يتوقفون أحياناً أثناء الصلاة ويتساءلون: هل سيقرأ نبينا صلى الله عليه وسلم سورة البقرة، آل عمران، النساء، المائد، الخ؟ ظن الناس "هل سيقرأ نبينا القرآن كاملاً؟" فما أراده نبينا صلى الله عليه وسلم هو الصلاة، قيام الليل. لهذا قال ﷺ "لا تصلوا خلفي بالليل حتى أرتاح". "ذلك لا يصلوا خلفي. إن الله رزق كلنبي رزقاً". وكما رزق ﷺ كلنبي رغبة وحباً، رزق الله عز وجل كلنبي رزقاً خاصاً. "رزقي هو هذا الحُمْس". الحُمْس، أي الخامس. هو حُمْس الغنائم. "بعدي، هذا الحُمْس حق أولي الأمر، الخلفاء من بعدي". حُمْس غنائم الحرب كان لنبينا صلى الله عليه وسلم وللخلفاء من بعده، الأمراء والجنود الذين قاتلوا هناك؛ ذلك الحُمْس لهم، للسلطانين والخلفاء.

12- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرَّجُلُ إِذَا صَلَى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصُرِفَ كَتَبُ اللَّهِ لَهُ قِيَامٌ لِلَّيْلَةِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن أجر من صلى مع الإمام حتى ينصرف، كأنه أحيا الليل". أي أن صلاة الفرض التي يُصلّيها مع الإمام ويُكملها، كأنه أحيا الليل.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

13- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنَّ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ،
إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيمَانًا وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن في الليل ساعة يسأل فيها المسلم الله ﷺ الخير في الدنيا والآخرة، فمن وافق تلك الساعة طلبه، أعطاه الله ﷺ ما يريد، وهذه الساعة موجودة كل ليلة". إذا قمت من تلك الليلة وصلت، فادع واطلب ما شئت. فإن وافق تلك الساعة تلقاء في الدنيا بإذن الله. علاوة على ذلك، لا يذهب أي دعاء سدى. فإن لم تحصل عليه في الدنيا، ستقاله في الآخرة.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.



زيادة إلى شرف النبي صلى الله عليه وسلم وأله وأصحابه الكرام، وإلى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شرائعهم، وإلى أرواح الأئمة الأربعية وإلى أرواح مشايخنا في الطريقة النقشبندية العليّة خاصة إمام الطريقة وغوث الخليفة خواجه بهاء الدين محمد الأوسي البخاري، سيدنا عبد الخالق الغجدواني، مولانا الشيخ شرف الدين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عادل الحقاني وسائر ساداتنا والصديقين، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، وإلى أرواح أمواتنا وإلى أرواح الشهداء. ليأتي الخير ويزول الشر. الله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

7 تشرين الأول 2025 / 15 ربيع الآخر 1447

زاوية بيلربى، إسطنبول